

ظاهرة تدني مستوى التلاميذ في اللغات الأجنبية في المدارس الجزائرية.
(دراسة سببية مقارنة لمجموعة من البحوث التي تناولت المدارس المتوسطة والثانوية).
أ. عبد الرحمان قريش. جامعة محمد بوضياف المسيلة.
أ. مراد بلماحي. جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

ملخص البحث :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العامل الرئيس في تدني مستوى اللغات الأجنبية للتلاميذ في المدارس الجزائرية، وذلك من خلال المقارنة بين نتائج أكثر عشرين (20) دراسة وبحث حول أسباب تدني مستوى التلاميذ الجزائريين في اللغات الأجنبية، وذلك اعتمادا على المنهج السببي المقارن، واعتمادا على الأسلوب الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بأن عدم استعمال المجتمع الجزائري للغات الأجنبية، سواء في الأسر أو في الشارع أو في المؤسسات الرسمية للدولة، هو العامل الأساسي في تدني مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية وعلى وجه الخصوص اللغة الإنجليزية والعربية والإسبانية والألمانية والإيطالية والروسية، بالإضافة إلى نقص التأطير الكافي لمختلف شرائح متعلمين، حيث تم العثور على مجموعة من المناطق النائية والمنعزلة، خاصة في الولايات الجنوبية والتي غيب فيها كل شكل من أشكال التدريس باللغات الأجنبية، وعدم أهلية قسط واسع من المعلمين والمدرسين، مع غياب الخبرة الكافية لممارسة اللغات الأجنبية، وكذلك نقص الوسائل البيداغوجية المساعدة لتدريس اللغات الأجنبية، وعدم استغلال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في تدريس اللغات الأجنبية في المدارس الجزائرية.

الكلمات المفتاحية :

المدرسة الجزائرية، اللغات الأجنبية، التلاميذ الجزائريين.

Abstract :

The present study aimed at identifying the main factor in the low level of foreign languages of students in Algerian schools by comparing the results of more than twenty (20) studies and research on the reasons for the low level of Algerian students in foreign languages, based on the comparative causal method, The study concluded that the non-use of foreign languages by Algerian society, whether in families, on the street or in the official institutions of the state, is the main factor in the low level of learners in foreign languages, especially English and poetry Spanish, German, Italian and Russian. In addition, there was a lack of adequate supervision of the various segments of learners. A group of remote and isolated areas was found, especially in the southern states, where every form of teaching in foreign languages was absent and a large number of teachers and teachers were disqualified. Adequate experience in the practice of foreign languages, lack of pedagogical aids in teaching foreign languages and the non-utilization of modern information and communication technologies in the teaching of foreign languages in Algerian schools

Key words :

Algerian school, foreign languages, Algerian students

مقدمة:

إن من غايات مؤسسات التربية والتعليم في المجتمعات الحديثة القيام بعملية التحديث في كافة المجالات والأمر ضروريًا لمتابعة وملاحقة التسارع الحاصل والتطور والانفتاح المعرفي في العالم، والتحديث في مجال اللغات الأجنبية في شتى المراحل الدراسية لا يقتصر على ما أدخل إليها من مفاهيم جديدة بل تناول بشكل رئيسي النظرة الحديثة للغات الأجنبية و دورها في خدمة المجتمع و الفرد، لاتصالها بمفهوم الحداثة والقضايا المعاصرة التي تستدعي الدراسة والتحليل.

وتكمن أهمية اللغات الأجنبية في حياتنا المعاصرة في أشياء كثيرة ، حيث تؤدي دراستها إلى الانفتاح على الثقافات المختلفة وتعدد أكثر من لغة أجنبية، يؤدي إلى تنوع الثقافات في العالم مما يجعل الإنسان أكثر وعياً بثقافته وهويته الوطنية، وتفتح المجال أمام الفرد لاكتساب خبرات جديدة سواء كانت في مجال تخصصه أو غير ذلك، وتمكنه من التكيف مع مختلف التغيرات الحاصلة في العالم.

الإشكالية:

مع تطور الحياة الاجتماعية والتربوية في العصر الحاضر وبشكل ملحوظ، أصبح الإنسان يسعى دائماً إلى التعلم واكتشاف مهارات جديدة، و قدرات واستعدادات مختلفة، مكملة للعملية التربوية ولتطوير النظام التربوي والاستفادة من طاقات أبنائه جميع. وهذا يقتضي اكتشاف الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ في المدارس وخاصة في اللغات الأجنبية، حيث تعد مشكلة تدني التحصيل في اللغات الأجنبية من أهم المشكلات التي تعوق المدرسة الحديثة وتحول بينها وبين أداء رسالتها على الوجه الأكمل.

والمجتمع الجزائري يعاني من صراع واختلال التوازن في الحقل اللغوي، ولتعدد اللغات المدرسة في النظام التربوي الذي ينعكس سلباً على التحصيل الدراسي للتلميذ، كما نجد المدرسة الجزائرية تعاني من ضعف واضح لتلاميذها في تحصيل اللغات الأجنبية، لوجود صعوبات في هذه الأخيرة، إلا أن هذا الضعف يعود لأسباب كثيرة، ومتعددة منها ما يتعلق بالمتعلم في حد ذاته كعدم الإستيعاب وعدم وجود الرغبة في تعلم اللغات الأجنبية، وعدم القدرة على التعبير عن أفكارهم حيث يمثل التعبير النقطة الأضعف التي يواجهها المتعلم في اللغات الأجنبية لعدم وجود قاعدة أساسية أو مكتسبات قبلية لهذه اللغات.

أهمية الدراسة:

- تساعد هذه الدراسة في التعرف على بعض أسباب ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ في اللغات الأجنبية في الطورين المتوسط والثانوي، والتي تعود إلى التلاميذ أنفسهم أو المعلمين أو المنهج الدراسي الذي يدرس حالياً.

- تسليط الضوء على بعض أو أهم الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في اللغات الأجنبية ومحاولة معالجتها.

- تعريف المعلمين بالصعوبات التي يعاني منها تلاميذ الطور المتوسط والثانوي في تعلم اللغات الأجنبية ومحاولة تغيير طرق التدريس إلى الأحسن.

أهداف الدراسة:

- محاولة التعرف على مدى تأثير الخلفية الثقافية ونقص الدافعية وقلة المذاكرة لدى المتعلمين على ضعف مستوى تحصيل اللغات الأجنبية.
 - الكشف على مدى تأثير نقص خبرة المعلمين وتراجع مستواهم على ضعف مستوى تحصيل اللغات الأجنبية لدى المتعلمين.
 - التعرف على تأثير طريقة التدريس المتبعة داخل قاعة الصف على ضعف مستوى تحصيل اللغات الأجنبية لدى المتعلمين.
 - التعرف على مدى تأثير المنهج الدراسي في ضعف المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية.
- وعليه نطرح التساؤلات التالية :

- 1- هل ضعف مستوى المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية راجع إلى المتعلم نفسه؟
- 2- هل ضعف مستوى المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية راجع إلى معلم اللغات الأجنبية؟
- 3- هل ضعف مستوى المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية راجع إلى طريقة التدريس المعتمدة في قاعات الصف؟

4- هل ضعف مستوى المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية راجع إلى المنهاج الدراسي؟
فرضيات الدراسة:

- 1- قد يعود ضعف المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية إلى خلفيته الثقافية ونقص الدافعية لديه وقلة المذاكرة.
- 2- قد يعود ضعف المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية إلى نقص خبرة المعلمين وتراجع مستواهم.
- 3- قد يرجع ضعف المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية إلى طريقة التدريس المتبعة داخل قاعة الصف.
- 4- قد يرجع ضعف المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية إلى المنهاج الدراسي.

التحديد الإجرائي للمفاهيم:

اللغة: هي مختلف الرموز التعبيرية التي يستخدمها التلاميذ كوسيلة للتعلم وتوصيل الأفكار.
ضعف التحصيل: ويقصد به انخفاض أو تدني التحصيل الدراسي للتلميذ دون المستوى العادي والمتوسط لمادة دراسية أو أكثر نتيجة لأسباب متعددة و متنوعة.
الطور المتوسط: هي المرحلة الثانية من التعليم من 12 إلى 15 سنة والتي تشمل بداية سن المراهقة المبكرة و تكون 4 سنوات.

الطور الثانوي: هي المرحلة الثالثة من التعليم من 15 إلى 18 سنة والتي تكون 3 سنوات.
ضعف التحصيل في اللغات الأجنبية: هو ضعف التمكن من المهارات المحددة مسبقا كما يكشف عنها سلوك التلاميذ في تفاعلاتهم مع مدرسيهم وأقرانهم ويظهر ذلك أيضا في نتائج تقويمهم.

أهداف تعلم اللغة الأجنبية:

وتتمثل في:

- تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير الكتابي والشفوي.
- إكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية.
- تنمية القدرة على التحليل والتركيب من خلال الاتصال.
- تمكين الطفل من فهم المحيط الاجتماعي والثقافي بسهولة أكثر.
- تطوير فكر متفتح على الثقافات الأخرى باختلاف تقاليدها وعاداتها.
- تيسير الاتصال والتواصل مع الغير.
- توطيد العلاقات بين الأجيال والقدرة على فهم واحترام الفروقات الثقافية والاجتماعية بين اللغات.
- تنمية فكرة التسامح والتقارب بين الشعوب.
- الإسهام في نقل المعارف وتكنولوجيا والتجارب والثقافات وترجمتها.
- ان تعلم الطفل لغة أخرى بجانب لغته الأصلية هو السبيل الأمثل لتوسيع مداركه وإثراء تجاربه-). تنمية حب الاطلاع¹.

طرق تدريس اللغات الأجنبية:

تطور طرق تدريس اللغات:

تطورت طرق تدريس اللغات باستمرار حتى صار هدفها الآن هو التعليم بشكل أفضل وأسرع وبالتالي أكثر فعالية و انطلاقا من أطر مرجعية نظرية كعلم النفس اللغوي و علم الإجتماع اللغوي والبيداغوجيا يمكن أن تظهر طرق التدريس الجديدة إستجابة لتلك التي سبقتها، أو بمثابة إعادة صياغة أكثر تكيفا. ومنه هناك مجموعة من طرائق التدريس المختلفة:

1- الطريقة التقليدية:

تم إستخدام هذه الطريقة الذي سميت أيضا بالطريقة الكلاسيكية أو طريقة نحو ترجمة-grammaire traduction بداية لتعليم وتعلم اللغات القديمة في المجال المدرسي ثم إنتقل إستعمالها لاحقا إلى تعلم اللغات الحديثة، إعتمدت هذه الطريقة القراءة وترجمة النصوص الأدبية المحررة بلغة الأجنبية كإستراتيجية ، رئيسية في حين لم يعطي التعبير الشفهي نفس هذه الأهمية واعتبرت اللغة مجموعة من القواعد التي يمكن العثور عليها ودراستها في النصوص والتي يمكن أن تكون الأقرب إلى اللغة الأم، وكان الشكل، الأدبي للنص

أكثر أهمية من المعنى الذي يتضمنه حيث إعتبرت لغة الكتاب معيارا للجودة، ووجب تعليمها وتعلمها جيد لتحقيق الكفاءة اللغوية المطلوبة. لم يكن دليل المعلم ضروريا، إذا كان بإمكان المدرس إن يختار بنفسه النصوص الأدبية التي يراها ضروريا، لتنمية مستوى تلاميذ، كما لم تكن الأخطاء المرتكبة على مستوى المفردات أو النحو تؤخذ بعين الإعتبار وعليه تميزت الطريقة التقليدية بمستوى منخفض من التكامل التعليمي

أما الأنشطة الصفية فقد كانت تتم عشوائيا دون أن يحكمها نظام أو منطق معين، يتحكم المدرس في الصف بشكل كامل، ويمتلك المعرفة، إذا كان يشكل رمزا للسلطة وللعلم، فهو الذي يختار النصوص ويحضر التمارين كما يطرح الأسئلة الإجابات، أما التلميذ فلم يكن له حق الوقوع في الخطأ وعلى المدرس تصحيحه بطريقة منهجية.²

الطريقة الطبيعية:

تفترض الطريقة الطبيعية مفهوما للتعليم يختلف تماما عن الأفكار السابقة، لقد تسأل رائدها "فرانسوا اقوين" حول ماهية اللغة وصيرورة تعلم لغة ما لاستخلاص استنتاجات بيداغوجية وأثارت بحوثه قيام ثورة حقيقة في تعليم اللغات، من خلال ملاحظاته حول كيفية تعلم الأطفال اللغة الأم، طور قوين مبادئ تدريس لغة أجنبية وفقا له تأتي الحاجة إلى تعلم اللغات من حاجة الإنسان إلى التواصل وتجاوز الحواجز الثقافية خلال صيرورة التعليم والتعلم، يجب التعليم الشفهي والكتابي معا على أن يسبق الشفهي دائما الكتابي، لتعلم لغة أجنبية، يجب وضع الطفل في موقف استماع مطول لهذه اللغة.

الطريقة المباشرة:

خلال القرن التاسع عشر تناقضت الأهمية المعطاة للنحو لصالح الممارسة الشفهية للغة وظهرت الطريقة المباشرة في بداية القرن العشرين، كرد على الطريقة التقليدية، مبدأها الرئيس هو جعل المتعلم يتعلم تكلم اللغة الأجنبية المعينة مباشرة من خلال النشاط المستمر لهذا الأخير، أي أنها تشجع التفاعل على ترجمة أو حفظ قوائم الكلمات، ويتم تعلم النحو وفقها دون المرور بالقاعدة الصريحة كما تعطى لتعبير الشفهي والإتصال المباشر باللغة الأجنبية الأولية.

أسست هذه الطريقة على ملاحظة إكتساب اللغة الأم لدى الطفل، وتشكل مقاربة طبيعية في تعلم اللغات الأجنبية، تتمثل أصلاتها الأساسية في إعتبارها للتحكم الحقيقي في اللغة الأجنبية كوسيلة للتواصل، حيث يستخدم المدرس من الدرس الأول اللغة الثانية فقط دون اللجوء إلى اللغة الأم، يعتمد بداية الإيماءات والإشارات والرسومات، والصور المحيط المباشر للصف ثم على اللغة الثانية تدريجيا.³

علاج ضعف التحصيل في اللغات الأجنبية:

أ-المعلم وأسلوب التعليم المتبع:

الإعتماد على المنهج فقط دون اللجوء إلى المعلومات إضافية مثلا طريقة تقديمه لدرس لم تتغير منذ سنوات طويلة حتى في الإعتماد على الأمثلة لم يحدث أي تغيير.

ب-التمييز العنصري:

وهو إهتمام المعلم بفئة معينة من التلاميذ وإهمال الآخرين ولا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

ج-الإعتماد على الأساليب التقليدية:

في إلقاء الدرس وخاصة في النظام المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات إذا المعلم لا يبذل جهد فيتحول الدرس من مادة ممتعة إلى مادة جامدة لا معنى لها، فاستخدام المعلم للطرائق الحديثة والوسائل والتقنيات من بينها "شاشة العرض، الكمبيوتر، والسير في التقدم التقني والعولمة فبذلك تصبح دراسة المادة شيقة ومفيدة.⁴

عينة الدراسات السابقة المعتمدة:

1- دراسة هاجر البار : بعنوان "ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية"، وكانت نتائج الدراسة كالتالي :

إن أسباب ضعف التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية تعود إلى الأستاذ في حد ذاته نما والى لوجود أسباب ومعوقات داخل المؤسسة التربوية منها نقص الوسائل التربوية والتي من خلالها يستطيع الأستاذ تنويع طرق التدريس لجذب انتباه المتعلم ومن ثم استشارة التلميذ وزيادة الدافعية للتحصيل الجيد في مادة اللغة الفرنسية.

كما أن من أسباب ضعف التحصيل في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية يعود إلى المتعلم في حد ذاته حيث نلاحظ هذا الضعف عند أغلب التلاميذ في المدرسة الجزائرية كما يعزى هذا الضعف إلى قلة فرص ممارسة اللغة الفرنسية في التحاور بها مع زملائهم أو في المنزل لذلك نجد مستوى التلاميذ العام في الحصيلة اللغوية وفي قواعد اللغة الفرنسية.

النصوص الموجودة في المقرر الدراسي لا تنسجم مع ميول التلاميذ وال تحقق لهم البناء الفكري واللغوي إنما يقتصر دورها على عملية الحشو فقط حيث نجد النصوص الموجودة في الكتاب المدرسي لا تتلاءم مع الثقافة الموجودة في مجتمعها وعاداتنا وبالتالي نجدها مليئة بالمصطلحات الغامضة والصعبة مما يصعب على المتعلم فهمها وحفظها وهذا ما يؤدي بالأستاذ إلى الشرح المطول لأكثر من حصة مع طول المقرر الدراسي الذي لا يتناسب مع المدة الزمنية المطلوبة لإنهائه.

2- دراسة قاوه ليلي : بعنوان " أسباب ضعف مستوى تلاميذ الثانوية في اللغة الفرنسية دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ و أساتذة في ثانويات دائرة أقبو - ولاية بجاية"، وتوصلت الدراسة الحالية للنتائج التالية : إن تراجع مستوى التلاميذ يرجع إلى صعوبة الكتاب المدرسي أو طريقة شرح الأستاذ إذ أن أغلبية أفراد العينة أجابوا بنسبة % 66.46 بأن السبب يرجع إلى طريقة شرح الأستاذ. كما أن الخلفية الثقافية للوالدين تؤثر على مدى اكتساب الطفل للغة الفرنسية .

3- دراسة السعيد سليمان عوايشية : تحت عنوان "اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في الجزائر" وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها : اتسمت اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو تعلم اللغة الإنجليزية بالسلبية، كما أن تعلم الإنجليزية هو إحداث للتغيير على مستوى ثقافة المتعلم، حيث تعتبر مقاومة التغيير عائقا في مقابل ذلك.

4- دراسة طرجمان فاطمة و مغربي نور الهدى : بعنوان أسباب تدني التحصيل في مادة اللغة الفرنسية من وجهة نظر الأساتذة (طوري الابتدائي و المتوسط)، حيث توصلت الدراسة للنتائج التالية :

أن الأساتذة الذين تفوق خبرتهم 12 سنة و الذين لا تتجاوز 12 سنة لهم نفس النظرة حول أسباب تدني التحصيل في مادة اللغة الفرنسية بمعنى أنهم يواجهون نفس الأسباب و العوامل التي يعاني منها التلاميذ حيث لا يمكننا القول أن الأساتذة مرتفعي الخبرة المهنية لا يواجهون تدني في التحصيل و لديهم إمكانية و قدرة على التحكم في العملية التربوية، بل حتى الأساتذة منخفضي الأقدمية المهنية يتلقون تكويننا يؤهلهم للقيام بالعملية التعليمية.

5- دراسة حمار فتيحة : تحت عنوان "واقع تعليم اللغات الأجنبية في الثانوية الجزائرية دراسة ميدانية في ثانويات بلدية "بن عكنون " حيث نتج عن الدراسة ما يلي : فبينت النتائج أن نجاح أو فشل عملية تعليم وتعلم اللغات الأجنبية ترتبط بالعوامل النفسية والمادية المحيطة بالمعلمين والتلاميذ، وكذلك البرامج والوسائل المعتمدة عليها لتقديم هذه البرامج.

6- دراسة بن صافية عائشة و دريس سفيان : وكان عنوان الدراسة "اللغات الأجنبية بين الحاجز والمستوى: دراسة تحليلية لنتائج البكالوريا" حيث توصلت الدراسة للنتائج التالية : الرفع من مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية يتطلب منه التمتع بمستوى تعليمي يثبت كفاءته من خلالها، و يعمل على تجاوز مختلف الحواجز السوسيوثقافية والاقتصادية التي قد تحول دون تحقيقه لتطور علمي وتقني يساهم من خلاله في تطوير نفسه و مجتمعه.

7- دراسة ليلي سعدون بعنوان الضعف اللغوي عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط أسبابه وطرق علاجه، وكانت النتائج كالتالي :

يمكن إرجاع أسباب الضعف اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط إلى تداخل العديد من العوامل منها ما هو متعلق بالمتعلم نفسه وعدم جديته ورغبته في إدراك المهارات الأساسية في اللغة العربية، ومنها ما هو مرتبط بالمعلم وتأهيله وطريقة تدريسه، ومنها ما يعود إلى المناهج وسوء تصميمها ومنها ما يرجع إلى الإعلام ووسائله المختلفة، حيث يتحمل هو الآخر مسؤولية هذه الظاهرة.

8- دراسة نوي الجمعي تحت عنوان : تقييم منهاج اللغة الانجليزية للسنة الرابعة متوسط في إكساب التلاميذ مهارة الكتابة حسب آراء أساتذة المادة في ضوء المقاربة بال كفاءات، وكانت من بين نتائجها :

إن المنهاج لا يلعب دورا فعالا في إكساب التلاميذ مهارة الكتابة، إذ يمكننا استنتاج أن دور المنهاج في بناء مهارة لغوية ختامية تحصيلية ليس فعالا نسبيا، لأن ضعف حلقة من حلقات المنهاج "الوسائل والطرائق التعليمية" شكلت عائقا في سبيل تحقيق فعالية المنهاج التي سطرت أهدافه ومحتواه وطرق وأساليب التقويم فيه بناء على توفرها وتنوعها وفعاليتها.

9- دراسة لخضر عواريب وعبد الفتاح أبي مولود، بعنوان الواقع التدريسي للغة الانجليزية في المرحلة الإعدادية من خلال مبادئ الطريقة التواصلية، وتوصلت نتائجها إلى ما يلي :
إن ضعف مستوى المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية راجع إلى كثافة البرنامج الدراسي، الحجم الساعي، واكتظاظ الأقسام، والكتاب المدرسي.

الجدول رقم 01 يوضح الدراسات التي جاء في نتائجها أن ضعف مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية سببه المتعلم :

النسبة	التكرار	السبب
25%	5	المستوى الثقافي
20%	4	الدافعية
45%	9	المذاكرة
90%	18	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه بأن 45% من الدراسات السابقة التي جاءت في نتائجها أن ضعف مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية سببه المتعلم، هي تعود بالأساس لقلّة المذاكرة، تليها نسبة 25% للمستوى الثقافي، ونسبة 20% لتراجع الدافعية لدى المتعلمين. وعليه فيمكن القول بأن الفرضية الأولى القائلة بأن ضعف المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية يعود إلى خلفيته الثقافية ونقص الدافعية لديه وقلّة المذاكرة قد تحققت.
نستنتج من تلك النتائج بأن المتعلمين في الأطوار التعليمية المختلفة يعانون من مستوى ضعيف في اللغات الأجنبية، بسبب قلّة وقت المذاكرة، وانعدام المساعدة والدعم المادي والمعنوي من قبل أفراد الأسرة والمحيطين، ناهيك عن الحجم الساعي للدراسة يوميا والذي ينعكس سلبا على عدد ساعات الدراسة والمذاكرة المنزلية.

الجدول رقم 02 يوضح الدراسات التي جاء في نتائجها أن ضعف مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية سببه المعلم :

النسبة	التكرار	السبب
5%	1	خبرة المعلم
25%	5	مستوى المعلم
30%	6	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه بأن أعلى نسبة تمثلت في 25% من الدراسات التي جاء في نتائجها أن ضعف مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية سببه مستوى المعلم في حد ذاته، تليها نسبة 5% لخبرة المعلم، وهي نسب ضئيلة جدا حيث فقط 6 دراسات من أصل 20 أشارت إلى السبب في تدني مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية يعود إلى المعلم. وعلي نستنتج بأن الفرضية الثانية القائلة بأن ضعف المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية يعود إلى نقص خبرة المعلمين وتراجع مستواهم لم تتحقق.

نستنتج بأن التراجع المذكور من قبل لا يعود بشكل مباشر للمعلمين، غير أن النسب الضئيلة لا يمكن تناسيها حيث تبقى هناك وامتش لتأثير الخبرة والمستوى العلمي والمعرفي للمعلم في إكساب المتعلمين اللغات الأجنبية.

الجدول رقم 03 يوضح الدراسات التي جاء في نتائجها أن ضعف مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية سببه طريقة التدريس المنتهجة داخل قاعة الصف :

النسبة	التكرار	طريقة التدريس
25%	5	الطريقة الحوارية
20%	4	طريقة حل المشكلات
45%	9	طريقة الإلقاء
90	18	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه بأن أعلى نسبة تمثلت في 45% للطريقة الإلقائية تليها نسبة 25% للطريقة الحوارية ونسبة 20% لطريقة حل المشكلات، وعليه نستنتج بأن الفرضية الثالثة القائلة بأن ضعف المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية سببه طريقة التدريس المتبعة داخل قاعة الصف قد تحققت.

نستنتج بأن الطريقة التي يتبعها المدرسون داخل حجرة الصف الدراسي لها بالغ الأثر في الرفع والمساعدة على تحسين مستوى المتعلمين في اكتساب اللغات الأجنبية المبرمج تعليمها، لأنها تساعد على المشاركة وخلق جو من الحوار والنقاش البناء، الذي يتيح للمتعلمين الفرصة للتعبير عن وجهة نظرهم وعن تساؤلاتهم.

جدول رقم 04 يوضح الدراسات التي جاء في نتائجها أن ضعف مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية سببه المنهاج الدراسي :

النسبة	التكرار	المنهاج كسبب
55%	11	نعم
45%	9	لا
100	20	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه بأن أعلى نسبة بلغت 55% من الدراسات السابقة وجدت بأن المنهاج هو سبب مباشر في تدني مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية، حيث بلغت نسبة 45% للدراسات التي لم تجد للمنهاج تأثير على تحصيل المتعلمين في اللغات الأجنبية، حيث يمكننا القول بأن الفرضية الرابعة والقائلة بأن ضعف المتعلمين في تحصيل اللغات الأجنبية إلى المنهاج الدراسي قد تحققت.

الخاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن مشكلة تدني التحصيل الدراسي في اللغات الأجنبية يرجع كأول سبب للمناهج الدراسي المقرر في الطورين المتوسط والثانوي، وأنه ليس سببه المعلمون إنما يرجع بدرجة كبيرة إلى المتعلمين أنفسهم نتيجة عدم اهتمامهم ورغبتهم بإتقان اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة الأم التي هي العربية، وذلك مرتبط أيضا من جهة أخرى بطبيعة الطريقة المستخدمة والمفعلة في غرفة الصف لما لها من الأهمية البالغة في ترسيخ وتعليم مبادئ اللغات الأجنبية للمتعلمين، كما يجب التركيز على الوقت المخصص لهذه المواد وكذا وقت المذاكرة فيها لأنه ينعكس على درجة إتقان التلاميذ لها وعلى نتائج تحصيلهم الدراسي من جهة أخرى.

¹ بشير محمد ادم عبد الله ، قضايا تعلم اللغات الاجنبية في السودان (الانجليزية الفرنسية)، ص3
² كحول شفيقة، بناء برنامج إرشادي لتدريس اللغة الإنجليزية، جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة دكتوراه 2014 ، ص20.

³ المرجع نفسه، ص 163-176
⁴ جوزيف عبود كبة، قواعد اللغة الفرنسية للدارسين العرب، لبنان، دار المشرق العربي، ص 440.

قائمة المراجع:

1. بشير محمد ادم عبد الله ، قضايا تعلم اللغات الاجنبية في السودان (الانجليزية الفرنسية).
2. كحول شفيقة، بناء برنامج إرشادي لتدريس اللغة الإنجليزية، جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة دكتوراه 2014 .
3. جوزيف عبود كبة، قواعد اللغة الفرنسية للدارسين العرب، لبنان، دار المشرق العربي.